أمراء يحملون جثمان الفقيد خلال تشييعه أمس

العاهل السعودي يصلي على جثمان الفقيد مع حشود المشيعين REUTERS

وسط حضور عربي وإسلامي كثيف...

تشييع ولي العهد السعودي إلى مثواه الأخير

■ الرياض - أ ف ب

□ شارك العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الرياض في جنازة ولي العهد الأمير سلطان أمس الثلثاء (25 أكتوبر/ تشرين الأول 2011) بحضور عدد من كبار الشخصيات العربية والإسلامية، من ضمنها وزير خارجية إيران التي تشهد علاقاتها توتراً مع المملكة.

وظهر الملك واضعاً كمامة جالساً على كرسي يحيط به إخوته في العائلة المالكة والعديد من الأمـراء يشاركون في الصلاة في مسجد الإمـام تركي بن عبدالله. وتقبل الملك التعازي على إثر انتهاء الصلاة في حين حمل أمراء النعش باتجاه مقبرة العود القريبة من المكان ليدفن هناك.

يذكر أن العاهل السعودي خضع الأسبوع الماضي لعملية جراحية هي الثالثة في غضون عام ويستخدم حالياً مسنداً حديدياً يعينه في حركة التنقل. وكان العاهل السعودي البالغ من العمر 87 عاماً خضع في نوفمبر/ تشرين الثاني 2010 في نيويورك لعملية جراحية في الظهر. ثم خضع لعملية ثانية مطلع ديسمبر/ كانون الأول 2010 قبل أن يمضي فترة نقاهة في المغرب اعتباراً من 22 يناير/ كانون الثاني الماضي.

وفي 23 فبراير/ شباط الماضي، عاد الملك عبدالله إلى بلاده بعد غياب استمر ثلاثة أشهر واستأنف تولي شئون المملكة. وكان غياب الملك عن البلاد بسبب المرض أطلق شائعات عدة بشأن مستقبل القيادة في المملكة، اللاعب الرئيسي في سياسة الشرق الأوسط وأول مصدر للنفط في العالم.

وكان جثمان الأمير سلطان الذي لم يعين خليفته حتى الآن توفي يوم السبت الماضي في نيويورك حيث كان يتلقى العلاج منذ يونيو/ حزيران الماضي، وصل إلى القاعدة العسكرية في الرياض مساء أمس الأول (الإثنين).

يشار إلى أنها المرة الأولى التي يرحل فيها ولي للعهد أثناء ولايته منذ تأسيس المملكة العام 1932.

ويبدو أن وزير الداخلية الأمير نايف بن عبدالعزيز (78 عاما) وهو شقيق الأمير سلطان وأخ غير شقيق للملك الأوفر حظاً لتولي المنصب، بعد تعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في مارس/ آذار 2009.

إلى ذلك، حضر وزير خارجية إيران علي أكبر صالحي إلى الرياض حيث شارك في الصلاة على الأمير سلطان على رغم العلاقات المتوترة بين الطرفين في خضم الاتهامات الأميركية لطهران بالتخطيط لاغتيال سفير المملكة لدى واشنطن. ونفت إيران الاتهامات، لكن السعودية أعلنت أنها سترد «بشكل مناسب».

وحضر الجنازة كذلك رئيس المجلس العسكري الحاكم في مصر المشير محمد حسين طنطاوي والرئيس السوداني عمر حسن البشير وملك البحرين الملك حمد بن عيسى وأميري قطر الشيخ حمد بن خليفة والكويت الشيخ صباح السالم الصباح ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

ووصل للتعزية الملك الأردنـي عبدالله الثاني ونائب الرئيس الإماراتي حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان والرئيس الباكستاني آصف علي زرداري. كما شارك في الجنازة نائب الرئيس السوري فـاروق الشرع ونائب الرئيس اليمني الفريق عبدربه منصور هادي وشقيق ملك المغرب الأمير رشيد الحسن ورئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي.

وحضر الصلاة كذلك رؤساء أفغانستان حامد قرضاي والسنغال عبدالله واد وجيبوتي عمر إسماعيل غيلله ونائب رئيس الوزراء التركي بولند ارينج، ورئيس الوزراء الماليزي محمد نجيب عبدالرزاق ورئيس الوزراء الموريتاني مولاي محمد ولد لقظف. ومن سلطنة عمان، وصل ابن عم السلطان أسعد بن طارق آل سعيد.

وكان ولي عهد بروناي ورئيس جمهورية جزر القمر وصلا الليلة قبل الماضية إلى الرياض كما شارك في الجنازة رئيس الوزراء اللبناني السابق سعد الحريري.

ومن الشخصيات الأجنبية التي وصلت لتقديم التعزية رئيس نيوزيلندا جيرميا مايتاراي على أن يصل نائب الرئيس الأميركي جو بايدن في وقت لاحق.

عائلة الفقيد يقفون حول قبره بعد الانتهاء من دفنه REUTERS